بحث

انعكاس الثورة السورية على القضية الفلسطينية

مركز بحوث للدراسات
2015

مركز بحوث للدراسات
Bhooth Centre for Studies

الفهرس

لمن يوجه البحث ٣
كلمات لها دلالة ٤
المقدمة ٤
التمهيد ٥
مشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين ٥
القوى والفصائل الفلسطينية ٨
تأثير الربيع العربي على القضية الفلسطينية فيما لو نجح ٩
علاقة حماس مع النظام السوري ١٠
انعكاس الأوضاع في سورية على اللاجئين الفلسطينيين في سورية ١٢
الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ١٦
محاولة إسرائيل الاستفادة من الثورة السورية ١٧
التوصيات ١٨
المراجع ٢٠

لمن يوجه البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نظراً لما تعانيه أمتنا العربية والإسلامية من تحديات ومشكلات سياسية وأزمات اقتصادية واجتماعية، وما تشكله القضية الفلسطينية من أهمية دينية وعربية وعالمية، وبما أنّ سوريا وفلسطين دولتا جوارٍ شقيقتان، وتعدان جزءاً من بلاد الشام، فقد احتضنت سوريا الأشقاء الفلسطينيين منذ النكبة عام ١٩٤٨ وفتحت لهم أبوابها وهيأت لهم المخيمات في كافة المدن السورية وعاملتهم كما تعامل المواطنين السوريين.

وعندما قامت الثورة السورية (٢٠١١) ضد الظلم والطغيان وقف كثير من الأشقاء الفلسطينيين إلى جانب إخوانهم السوريين في درعا ودمشق وحلب وحمص... وذاقوا ما ذاق إخوانهم من حصار وتجويع وقتل وتهجير قسري واعتقالات (كمخيم اليرموك وحندرات).

وآخرون وقفوا على الحياد باعتبارهم ضيوفاً في البلاد عليهم احترام مضيفيهم.

وبالمقابل وجدت فئة أخرى من الفصائل الفلسطينية وقفت إلى جانب النظام تدافع عنه(كجماعة أحمد جبريل) وفتح الانتفاضة.

عند ذلك وجدتُ أنه لابدّ من دراسة" الثورة السورية وانعكاساتها على الفلسطينيين والقضية الفلسطينية وعلى اللاجئين الفلسطينيين في سوريا "، ليعرف العالم كافة والشعب الفلسطيني خاصة، من الذي يقف إلى جانبه مدافعاً عن حقه، ومن يدعي "المقاومة والممانعة "ويتخذ من القضية الفلسطينية ستاراً يتمترس خلفها، كالنظام الطائفي في سوريا وجماعة حزب الله وإيران، فيختارون الطريق للقلمون والزبداني ودوما وادلب وحماة وحمص وحلب، بدلاً من أن يكون للجولان والضفة والقدس وليصدق قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال:٣٧].

وكذلك من الأهمية أن يفرق أصحاب القرار في سوريا من "الجماعات الإسلامية والوطنية الثورية "بين تلك الفصائل التي تقف مع النظام وتسانده، والجماعات صاحبة المبادئ الشريفة والمساندة للحق وأهله فتستفيد من مواقفها ومساندتها.

وكذلك التي تقف على الحياد فتوضح لها الأمور والحقائق فيتعدل موقفها، وتنحاز الى جانب الشعب صاحب الحق.

وهذا يدعونا أيضاً إلى بحث آخر هو "القضية الفلسطينية وانعكاساتها على الثورة السورية ".

كلمات لها دلالة

اللاجئون، النازحون، النكبة، النكسة، الفصائل الفلسطينية، الوطن البديل، المخيمات، الشتات، الأونروا وثيقة سفر، التهجير القسري، الميثاق الوطني الفلسطيني، اتفاق أوسلو، اتفاق السلام، حماس، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فتح، الجهاد الإسلامي، قوات الصاعقة، فتح الانتفاضة، حماس، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، السلطة الفلسطينية.

المقدمة

تبقى القضية الفلسطينية هي القضية الرئيسية ذات الأهمية بالنسبة للأمة العربية والإسلامية، إذ تشكل صراعاً حضارياً بين نظرية صهيونية عنصرية توسعية اقتلاعية احلالية، وبين حضارة عربية إسلامية عادلة تحترم الحقوق وتراعي مبادئ الحق والعدل والسلام، وتدافع عن حقوق أمة وشعب سلبت منه أراضيه و مقدساته.

وكذلك القدس فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وفلسطين بالنسبة للدول الكبرى والمتوسطية صلة وصل بين آسية وأفريقيا وملتقى لشعوب المنطقة الاقتصادية والسياسية والحضارية.

وازدادت أهمية هذه المنطقة في هذه الحقبة التي تحاول الدول ذات المصالح المشتركة إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، ودمج الدولة الصهيونية ضمن دول المنطقة باسم مصطلح جديد هو "الشرق الأوسط الجديد".

وجاءت الثورة السورية ليكون لها انعكاساً واضحاً على الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، فالذين حملوا لواء المقاومة والممانعة والذين جعلوا من أنفسهم أوصياء على الشعب الفلسطيني ضلوا الطريق، فبدلاً من الاتجاه لتحرير القدس وحيفا ويافا والخليل اتجهوا نحو القلمون والزبداني، وحملت طائراتهم البراميل المتفجرة لتدمر المدن والقرى السورية.

والذين صموا آذاننا وأشبعونا خطباً باسم الدفاع عن فلسطين والقضية الفلسطينية والحفاظ على الحقوق الفلسطينية والشعب الفلسطيني، هم الذين دمروا المخيمات وحاصروها وأجاعوا الشيوخ والأطفال، فقضى الكثير منهم جوعاً وقهراً وتعذيباً في غياهب السجون، ومنعت عن الصغار الأدوية والمطاعيم، وهجر أهل المخيمات مخيماتهم، فعبروا القفار والمحيطات لا يدرون أين ترسوا بهم السفن والمطايا، فقضى الكثيرون في البحار والغربة، وذاقوا أنواع الذل والهوان، ولعلها تكون أقسى وأشد وطأة من الهجرة الأولى التي هجروا بها الأرض والأهل، لأنّ الأولى كانت على يد عدو يعرفه الجميع أنه صهيوني غدار، ولكنّ هذه المرة على يد من يدعي الحماية والممانعة والمقاومة، ويجعل من

نفسه الوصي على القضية وأهلها، فأكمل المؤامرة العالمية، وقدّم لها أكبر وأهم خدمة للصهيونية التي تقف متفرجة مطمئنة هادئة البال، فهناك من يدمر ويقتل ويشرد ويهجر ويحمي لها حدودها.

وبذا فلا بدّ من دراسة متأنية لنرى انعكاس الثورة السورية على القضية الفلسطينية وعلى الصراع العربي الإسرائيلي

(والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل)

التمهيد

حين نتحدث عن انعكاس الثورة السورية على القضية الفلسطينية فإننا نتحدث عن جزء من أهم أجزاء العالم العربي والإسلامي، حيث تعتبر سورية وفلسطين من أهم أجزاء بلاد الشام حتى الحرب العالمية الأولى ونهاية الدولة العثمانية والتي انتهت بمعاهدة (سايكس . بيكو) مع تنفيذ وعد بلفور الذي تعهدت فيه إنكلترا لليهود بوطن قومي لهم في فلسطين، وبدأت خطوات التنفيذ بتعيين (هربرت صوموئيل) مندوباً سامياً على فلسطين ليقوم بالتمهيد لإقامة الوطن القومي لليهود ومساعدتهم بالاستيلاء على الأراضي، وإقامة المؤسسات اليهودية، وتهجير الفلسطينيين من بلادهم بالضغط والمذابح والتهجير القسري، وبذا اتبعت سياسة صهيونية وذلك بتهجير شعب كامل من أرضه وديارة واحلال جماعات يهودية أُتي بها من شتى بقاع العالم لتحل محله مغتصبة حماه وديارة.

ثم كان التقسيم الذي تآمرت فيه الدول الكبرى على الشعب الفلسطيني في عام (١٩٤٨) فأقيمت حسب زعمهم دولة إسرائيل بقرار من أعلى مؤسسة عالمية وهي هيئة الأمم المتحدة، وكان التهجير والشتات من نصيب أصحاب الأرض الحقيقيين بإشراف أهم منظمة عالمية، وأقيمت (الأونروا)وهي ما يسمى (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) لتعنى بشؤون اللاجئين في المناطق التي تجمعوا فيها وهي تعني الضفة الغربية، وقطاع غزة، والأردن، ولبنان.

(كتاب القضية الفلسطينية: اصدار مركز دراسات الشرق الأوسط، جواد الحمد).

مشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين

قبل الحديث عن مشكلتهم، لابدّ من تعريف:

من هم اللاجئون؟ ومن هم النازحون؟ من هو اللاجئ؟

عرّف الميثاق الوطني الفلسطيني (اللاجئون الفلسطينيون) بأنهم:

(المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين عام ١٩٤٨ سواء خرجوا منها أو بقوا فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ في فلسطين أو خارجها هو فلسطيني).

وبذا فإنّ هناك تأكيداً على أنّ الحق في فلسطين هو حق أبدي لا يقبل التأويل.

أمّا النازحون:

فهم الفلسطينيون الذين هاجروا من فلسطين عام (١٩٦٧) وأقاموا داخل دولتهم أو في المخيمات.

ونتيجة لهذا فقد أدت نكبة فلسطين عام (١٩٤٨) إلى تشريد حوالي (٩٤٠،٠٠٠) فلسطيني من ديارهم وهؤلاء سموا اللاجئين حسب تقديرات الأمم المتحدة، أمّا من هاجر فعلاً فعددهم أكثر من (١،٧١٣،٦٤٧).

أمّا النازحون فهم كما ذكرنا من هاجر بعد عام (١٩٦٧) حيث نزح (٢٠٠٠٠٠) فلسطيني إلى داخل فلسطين أو خارجها

وبذا تداخلت قضايا اللاجئين مع النازحين، وتعرض الجميع للقهر والإقصاء وحياة التشرد، وعاشوا في مخيمات أقيمت لهم في الأردن والضفة الغربية ولبنان وسورية وغزة، ويعتبر البؤس والشقاء والاضطراب النفسي والمعنوي هو القاسم المشترك بين الجميع.

وتتفاوت حقوقهم السياسية والمدنية من دولة لأخرى:

ففي الأردن: لهم حقوق وواجبا ت الأردنيين ويحصلون على الجنسية الأردنية.(لأنها اعتبرت الوطن البديل).

وفي لبنان: يعيشون بمخيمات تعرضت لما تعرض له اللبنانيون من أعمال عنف واضطرابات وأصيب العديد منها بأضرار مادية وبشرية بسبب المذابح وأعمال العنف، على سبيل المثال مخيم (عين الحلوة) السابقة والمعاصرة، وآخرها أحداث ٢٢ و٢٣ /٨/ ٢٠١٥ ولازالت مستمرة حتى الآن، ولا ينسى الجميع أحداث (صبرا وشاتيلا السابقة) ولا زال سكان المخيمات يعانون من التشرذم والانقسام، وكل منهم يتبع ايديولوجية معينة أو جماعة يلتف حولها، سواء كانت ذات اتجاه إسلامي أم قومي أم شيوعي أم تابع لحسن نصر الله وايران.

أمّا في سورية: فلهم حقوق السوريين ذاتها عدا حق الانتخاب والترشح للانتخابات وفق القانون (٢٦٠) لعام ١٩٥٦ الذي ينص على: (احتفاظ اللاجئين الفلسطينيين بجنسيتهم الأصلية، مع إعطائهم الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوري من حيث العمل والتعليم والتجارة والخدمة العسكرية عدا عن الترشح للانتخابات).

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا:

منذ عام (١٩٤٨) توزع اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا الى سورية في مخيمات في دمشق وحلب وحمص ودرعا وحماة.

ففي دمشق توجد مخيمات: اليرموك، وخان الشيح، وخان ذا النون، وسبينة، وقبر الست، وجرمانا.

وفي حلب:النيرب، وحندرات (عين التل).

وفي درعا: مخيم درعا، ودرعا الطوارئ.

وهناك مخيمات في حمص وحماة.

وتقسم المخيمات الفلسطينية إلى مخيمات معترف بها وأخرى غير معترف بها، وتعتبر تجمعات تتبع لبلدية سورية في الشؤون الإدارية، ويعتبر مخيم اليرموك مثلاً من المخيمات غير المعترف بها.(على انه مخيم تابع للأونروا)

وفي عام (١٩٦٧) على أثر الحرب العربية . الإسرائيلية، والتي تمكنت فيها إسرائيل من احتلال أجزاء كبيرة من الضفة الغربية ومن سيناء ومن الجولان والقنيطرة وقطاع غزة، هاجرت أعداد من الفلسطينيين إلى سورية، وإثر ذلك أصدرت الأمم المتحدة قراراً تحت رقم (٢٤٢) تضمن الدعوة لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين دون توضيح معناها. وإثر حرب تشرين عام (١٩٧٣) بين العرب وإسرائيل صدر قرار مجلس الأمن (٣٣٨) وكان كسابقه يحتوي كلمات ومفاهيم غامضة كان لها تأثيرها على حل القضية الفلسطينية، فقد حذفت " ال" التعريف من كلمة الأرض فأصبحت (أرضاً) أي (نكرة) بدلاً من(الأرض)، وبذا أصبحت قضية اللاجئين الفلسطينيين أكثر غموضاً.

وتبع هذا أنّ اتفاق أوسلو استند إلى قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و٣٣٨) اللذين ينصان على حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دون الإشارة إلى (حق العودة)، وماتبع ذلك من اتفاقات عقدت مع الكيان الصهيوني.

من خلال هذا الاستعراض الموجز لقضية اللاجئين الفلسطينيين، نرى مقدار التآمر الدولي تحت ستار الشرعية الدولية

(الأمم المتحدة، ومجلس الأمن) على الشعوب الضعيفة والمقهورة.

وقد استفاد النظام السوري من القضية الفلسطينية أكبر فائدة، إذ اعتبرها ورقة التوت التي ستر بها عورته، وأنه هو الذي يحمل لواء المقاومة والممانعة، وهو المناصر للقضية الفلسطينية ويقف السد المنيع أمام المؤامرات الدولية، ولكنّ المحن كانت تهتك عنه ما استتر به، وبخاصة الثورة السورية التي أظهرت للعالم ما يعانيه شعبنا من اجحاف وقهر، وما يمارسه نظام الحكم المستبد من أساليب ضد مواطنيه.

ولكن ما يجب أن يرسخ ويتأكد للجميع أنّ العلاقة بين الشعبين السوري والفلسطيني منذ القدم وحتى النكبة هي علاقة أخوة

و دم ومصير، فقد استبسل الشباب السوري منذ أن وطئ المستعمر أرض فلسطين، وكان للشيخ السوري "عزالدين القسام " الدور الأكبر في الجهاد وتكوين المجموعات المجاهدة ضد المستعمر، وبعد عام " ١٩٤٨" كان للإخوان المسلمين والشعب السوري بقيادة الشيخ (مصطفى السباعي) رحمه الله بالدفاع عن فلسطين ضد اليهود و الانجليز، وعندما هاجروا إلى سورية استقبلهم الشعب السوري استقبال المهاجرين والأنصار، ونالوا حظهم من الوظائف والتملك والتعليم، مما ساهم بالتخفيف من معاناتهم الإنسانية، وتامين الحياة الكريمة لهم وإشعارهم بوحدة الدم والمصيرمع احتفاظهم بهويتهم وحقوقهم الشرعية في العودة وتقرير المصير (جريدة العرب لندن ٢٥/٢٠١٣٧).

ولنا أن ننبه أيضاً الى أنّ الوضع المادي للذين هم خارج المخيمات أفضل مما هم داخلها، ونال الكثيرون منهم أرفع المناصب في كافة أمور الدولة ووظائفها كل حسب تخصصه.

القوى والفصائل الفلسطينية

لم يكد اللاجئون الفلسطينيون يستقرون في المخيمات في كافة الدول التي حلوا بها، حتى بدأت تتشكل الفصائل الفلسطينية لتتخذ من الكفاح السياسي والمسلح وسيلة لتحرير فلسطين، كل منها تتخذ نهجاً ايديولوجياً يتبع دولة أو معسكراً معيناً أو يستغلهم معسكر أو نظام أو فكر معين ليكونوا تابعين له.

فكانت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة (ياسر عرفات رحمه الله) الذي اتصفت العلاقة بينه وبين الحكومات السورية بالمد والجزر بحسب الأجواء السياسية، وكذلك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأهم رموزها (جورج حبش)، ثم شكلت قوات الصاعقة لتكون الجسم الفلسطيني (لحزب البعث)، وكتائب أبو علي مصطفى، وكتائب المقاومة الوطنية، وسرايا القدس، وألوية صلاح الدين، وكتائب عز الدين القسام (حماس) التي أسسها الشيخ (أحمد ياسين رحمه الله) وتتبع جماعة الإخوان المسلمين، وحركة الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية.

وهناك فصائل أقل أهمية منها وكل منها تنتهج نهجاً فكرياً (أيديولوجياً) يختلف عن الأخرى، وتناصرها دول حسب اتجاهها الفكري.

وهنا تتجلى لنا مجموعات فلسطينية ترى بالنظام السوري حاملاً للواء المقاومة والداعم لها، فيقول (نصر أبو حبش) عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني (إذا سقط النظام السوري فإنّ هذا سيؤثر على الوضع الفلسطيني في داخل سورية وخارجها)

ولعلّ هذا الخداع الذي استخدمه النظام السوري، قد جعل الكثيرون يخدعون به ونسوا أساليبه في المؤامرة والخداع.

تأثير الربيع العربي على القضية الفلسطينية فيما لو نجح

ولقد كان للربيع العربي تأثيره على الدول العربية والمنطقة وما جاور هذه الدول مثل تركيا والكيان الصهيوني، ولعلها أثرت على دول العالم والقارة الأوربية.

فنقلاً عن موقع الجزيرة في ١٠/ ٢٠١٢/٩ يعلق السيد (محمود مراد) بقوله:

في خضم الفشل في حسم معركة (الربيع العربي) هناك لغط كثير حول:

١. التشكيك في خيانة الأمة.

٢. شماعة علقت الأنظمة المستبدة فشلها عليها.

في هذا الخضم، هبّ الربيع العربي فكنس ما كنس من بعض الدكتاتوريات، وزلزل عروشاً أخرى، وهناك أيضاً مجالات كثيرة في حياة الإنسان العربي تنتظر أن يشملها التغيير وأهمها: (الصراع العربي الإسرائيلي).

فيما يعلق السيد(آيت أحمد طاهر): (يحدو الكثيرون الأمل أن يؤسس الحراك الثوري في نظام عربي رسمي جديد بقلب معادلة الصراع العربي الإسرائيلي لمصلحة القضية (الفلسطينية) فمنهم من يرى أنّ الحراك الثوري أفقد إسرائيل حلفاء استراتيجيين، وأضعف جزءاً من تأثيرها وتأثير واشنطن بصناعة القرار العربي، وأسهم كذلك في تحريك مسار المصالحة الفلسطينية. الفلسطينية.

وفي مصر وصل الإسلام السياسي الى السلطة وهو يرفع شعار العداء لإسرائيل ومناصرة القضية الفلسطينية، وأنّ الأمور تسير باتجاه انعاش دور مصر في الصراع مع إسرائيل دون العودة عن السلام الاستراتيجي، وأقل التوقعات لهذا:

١. تخفيف الحصار عن غزة.

٢. تعديل معاهدة كامب ديفيد بما يعيد السيطرة المصرية على سيناء، وهنا قد يخرج من اللعبة لاعبون اقليميون ويدخل آخرون.

وقد نجد انعكاسات سلبية وأخرى إيجابية على القضية الفلسطينية في هذا الخضم من الأحداث (عندما انتصرت وفازت الجماعة الإسلامية في مصر)، ولكنّه حصل الانقلاب ضد الجماعات الإسلامية في مصر وعادت الأمور لأفضل مما كانت في السابق (بالنسبة للكيان الصهيوني) حيث دمرت الأنفاق وغطيت الأرض بالمياه وازداد الحصار.

أمّا بالنسبة لانعكاس الأوضاع في سورية على اللاجئين الفلسطينيين فيمكن لنا القول:

أنهم يتعرضون لظروف ضاغطة أو استثنائية نتيجة الثورة وردود الفعل القاسية التي يقوم بها النظام، وقد عانت المخيمات الفلسطينية من التدمير، واضطر ربع مليون منهم للتشرد من مساكنهم، وانتقل خمسون ألفاً منهم خارج سورية والباقي هجر إلى مناطق أخرى داخل سورية.

أمّا عن موقف النظام منهم: فقد اتهمت صحيفة (الوطن السورية) في وقت مبكر بتاريخ ٢٠١١/٨/٢٢ فلسطيني مخيم(درعا)بالمسؤولية عن أحداث اليوم السابق، وقد كررت (بثينة شعبان) مستشار الرئيس السوري بعدها بأربعة أيام الاتهام نفسه لفلسطيني مخيم (الرمل) في اللاذقية بالمسؤولية عن أحداث مشابهة هناك.

ولقد سعى بعض عناصر النظام منذ بداية الأزمة إلى تصديرها باتجاه المخيمات الفلسطينية التي التزمت بشكل عام بدور انساني مدة عام ونصف.

وقد حرصت بعض الفصائل الفلسطينية على الوقوف على الحياد تجاه الأحداث في سورية. ورغم عدم تورط بعض سكان المخيمات في النزاع المسلح بين الطرفين، الا أنّ التداخل بين الشعبين الفلسطيني والسوري والتفاعل بينهما بكافة شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية أدى إلى مشاركة الفلسطينيين بدور إغاثي وإنساني واسع لإخوانهم السوريين.

ولابدّ لنا الآن من الحديث عن بعض الفصائل الفلسطينية التي كان لها استقراراً ووجوداً في سورية كحركة حماس وأحمد جبريل وعلاقة كل منهما سلباً أو إيجاباً مع النظام السوري، والثورة السورية.

علاقة حماس مع النظام السوري

لا بدّ لما يحدث في سورية من أحداث إلا أن تلقي بظلالها على من يقيم فيها سواء كان من أهلها أم ممن يقيم فيها من الفلسطينيين وغيرهم، ولابدّ إلا أن يتأثروا بالأحداث سواء كانوا مؤيدين أم معارضين، وقد حاولت بعض الفصائل الفلسطينية التزام الحياد وجانب المسالمة حفاظاً على علاقاتها مع كافة الأطراف، ورغم ذلك فقد حصل الكثير من التجاوزات ومن المواقف التي لم يرض عنها النظام ولم ترض الفصائل أيضاً.

وسنتحدث الآن عن انعكاس الثورة السورية على حركة حماس من حيث إقامتها في سوريا ومن ثم خروجها منها وسنتكلم عن بعض المواقف والتصريحات:

ففي ٢٠١١/٣/٣٠ صرح السيد (عزت الرشق) لوكالة الأنباء الألمانية أنّ الأنباء والمعلومات التي تناقلتها بعض وسائل الأعلام لا أساس لها من الصحة، وهي اختلاق من تلك الجهات التي تريد التشويش على قيادات المقاومة الفلسطينية التي تربطهم علاقات جيدة بالسلطات والشعب

السوري، وعلاقة المقاومة مع دمشق ستبقى ثابتة وراسخة واستراتيجية، مشيراً الى ما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول موقف حماس من الثورة.

وفي ٢٠١١/٤/٢ اعتبرت حماس أنّ ما يجري في سورية شأن داخلي ليست للفصائل الفلسطينية علاقة بها.

وصرح الدكتور (محمود الزهار) في ٢٥ / ٥ / ٢٠١١ قائلا: أنّ موقفنا من الثورة السورية كموقفنا من الثورات العربية الأخرى في تونس ومصر، أي أنها شأن داخلي لا علاقة لحماس بها.

بينما علق السيد (اسماعيل هنية) على الأحداث في ١١/ ٩/ ٢٠١١ قائلا: إنّ الحكومة السورية طالما وقفت الى جانب الفلسطينيين وهي تبذل جهدها لرفع الحصار عن غزة، لذلك لا يمكننا أنْ ندير ظهرنا لأي جهة ساعدت الشعب الفلسطيني ووقفت الى جانب قضيته العادلة.

وأردف قائلاً: (إنه بالتأكيد لدى الشعب العربي في سورية حقوق لطالما دعمناها ودعمنا التغيير في سورية وغيرها ونحن نشعر بالحزن البالغ على سيل الدماء فيها، ولا يمكن لأي قوة أن تقمع شعبها، ولطالما تمنينا أن تكون سوريا قوية لتواصل دعم قضيتنا).

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يبدي فيها مسؤول في حركة حماس موقفاً من الأحداث الجارية في الساحة السورية.

وهنا نلاحظ تناقضات في تصريحات قادة حماس ولعلّ هذا يعود الى أنّ حماس لا تريد أن تخسر من يدعمها، ويقف إلى جانبها ولو بشكل جزئي وبسيط، وكذلك فهي تخاف على اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

وتنقل لنا وكالة (رويتر) عن دبلوماسيين قولهم أن عشرات من نشطاء حماس خرجوا بهدوء من دمشق إلى قطاع غزة

كما أقدمت حركة حماس على خفض وجودها في سورية.

كما دعا السيد (خالد مشعل) إلى سرعة الخروج من الأزمة في سورية بحل سياسي سريع بتصريح لوكالة (سما نيوز) بقوله: إنّ لسورية ميزة تختلف عن دول المنطقة، منها:

١. أنها من دول الطوق وتحتل إسرائيل جزءاً من أراضيها وهي (الجولان).

٢. والنظام السوري يرفع شعار المقاومة والممانعة ضد إسرائيل.

٣-ويعيش بسورية (٦٠٠٠٠٠) لاجئ فلسطيني لهم حقوق وينتشرون في كافة أنحاء سورية.

وقد حاولت الحركة النأي بنفسها وعدم الانجرار لمعارك مذهبية تزيد من معاناة الشعب السوري، كما أكّد قادتها عدم وجود مقاتلين من أفراد الحركة في سوريا، مؤكدين وقوفهم الى جانب تطلعات الشعب السوري وهذا ما لا يمكن إغفاله.

وهنا فقد حاولت الحركة اتخاذ موقف متوازن بين وقوفها إلى جانب الشعب في سورية وإلى جانب حزب الله الذي يرفع شعار المقاومة والممانعة، فقد أكّد (علي بركة)أحد قادة حماس في لبنان: أنّ الحركة لم ولن تقفل مكاتبها في الضاحية الجنوبية في لبنان، ولم يطلب منها حزب الله ذلك، ولن تكون طرفاً في النزاع في سورية، وستعمل على تحييد المخيمات فيها وأنّ الحركة تؤيد الحل السياسي وتشجعه بما يحقق تطلعات الشعب السوري بالحرية والإصلاح.

كما شدّد على أنّ علاقتهم بحزب الله لم تنقطع وهم أي (حماس) حريصون على بناء علاقات متوازنة مع جميع مكونات الشعب اللبناني للمحافظة على وحدة لبنان وأمنه واستقرره، وأنّ الفلسطينيين لن يكرروا أحداث ما قبل (١٩٨٢) وأنّ الخلافات فخ لن تستفيد منه الا الصهيونية (وكالة صيدا أون لاين ٢٠١٣/٦/٩)

انعكاس الأوضاع في سورية على اللاجئين الفلسطينيين في سورية

لقد عانى الأخوة الفلسطينيون في كثير من المخيمات مما عانى منه الشعب السوري من تدمير وتشريد واعتقال، واضطر أكثر من ربع مليون فلسطيني للتشرد من مخيماتهم وانتقل الكثير منهم خارج سوريا.

فقد اتهمت صحيفة الوطن السورية المقربة من النظام في وقت مبكر من الثورة ٢٠١١/٣/٢٢ فلسطيني مخيم درعا بالمسئولية عن احداث اليوم السابق.

وقد كررت (بثينة شعبان) مستشارة الطاغية رئيس النظام السوري بعدها بأربعة أيام الاتهام لفلسطيني مخيم الرمل في اللاذقية بالمسؤولية عن احداث مشابهة هناك.

ولقد سعى بعض عناصر النظام منذ بداية الأزمة السورية إلى تصدير هذه الأزمة باتجاه المخيمات الفلسطينية التي التزمت بشكل عام دوراً إنسانياً منذ عام ونصف بمساعدة إنسانية للمنكوبين من الشعب السوري.

ومما هو معروف فقد حرصت الفصائل الفلسطينية بشكل عام بالوقوف على الحياد تجاه الاحداث في سورية، ورغم عدم تورط المخيمات في النزاع المسلح بين الشعب والحكومة، لكنه والحق يقال بأنّ العلاقات الودية والأخوية بين الشعبين السوري والفلسطيني جعل هناك تعاطفاً من قبل الفلسطينيين مع الشعب السوري، فقد ساهمت المخيمات بدور إغاثي وإنساني واسع بالنسبة للمنكوبين من إخوانهم السوريين.

أمّا انعكاس الأحداث على حماس:(حسب تصريحات مسؤولي حماس)

فلا ننسى أنّ النظام السوري احتضن حركة حماس كما ذكرنا وقدّم لها التسهيلات المناسبة مما أعطاها ثقلاً سياسياء ومع تفجر الثورة السورية العادلة، وجدت الحركة ذاتها مضطرة لاتخاذ موقف من الثورة، فهي كثيراً ما تؤكد انها تقف على الحياد ولا تتدخل في الشأن الداخلي لأي دولة عربية، وهذه ثوابت الحركة، لكنها اضطرت في (٢/ نيسان ٢٠١١) إلى اصدار تصريح صحفي حيال ما يجري في سورية جاء فيه:

إنّ الحركة تتابع بقلق واهتمام ما يحصل في سورية وتؤكد على ما يلي:

١. إنّ سورية قيادة وشعباً وقفت مع المقاومة ومع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، واحتضنت قوى المقاومة الفلسطينية وبخاصة حماس وساندتها في أحلك الظروف وأصعبها، وأخذت الرهانات والتحديات والمخاطر الكبيرة، وصمدت أمام كل الضغوط من أجل التمسك بدعم نهج الممانعة والمقاومة في المنطقة ومساندة الشعب الفلسطيني والوقوف معاً في خندق الأمة ومصالحها.

٢.إننا نعتبر أنّ ما يجري في سورية شأن داخلي يخص الأخوة السوريين، إلا أننا في حركة حماس وانطلاقاً من مبادئنا التي تحترم إرادة الشعوب العربية والإسلامية وتطلعاتها، فإننا نامل تجاوز الظرف الراهن بما يحقق تطلعات وأماني الشعب السوري وبما يحفظ استقرار سورية وتماسكها الداخلي ويعزز دورها في صف المواجهة والممانعة).

وقد صرح قادة الحركة بشكل متكرر أنّ حماس يهمها وحدة سورية وسلامة أراضيها، وأكّد ممثل حماس في لبنان (علي بركة) بعد اجتماعه مع "حسين حب الله "عضو المجلس السياسي في حزب الله (أنّ المخيمات في لبنان لن تستخدم لضرب استقرار لبنان ووحدته، وهَمُّ الفلسطينيين في لبنان كان وسيبقى العودة الى فلسطين، وأنّ حماس لا تقاتل خارج فلسطين) داعياً كل القوى إلى توحيد جهودها لمواجهة المشاريع الصهيونية والأمريكية والاستعمارية) وقد حاولت التعاون معه لايجاد الحلول لكنها فشلت.

وفي (١٣/ حزيران / ٢٠١٣) لفت القيادي في حركة حماس (أسامة حمدان) أنّ الأزمة السورية دفعت /٤٠٠٠٠/ من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات السورية إلى الفرار من سورية إلى لبنان.

وفي تصريح للسيد (موسى أبو مرزوق) حول أحداث" دوما "استنكر سيل الدماء وما يجري من مذابح وحرب إبادة ضد الأبرياء، ويعتبر هذا التصريح وقفة من حماس مع الشعب السوري الشقيق.

أمّا حول الموقف مما جرى في (مخيم اليرموك) فقد قام طيران النظام بقصف مخيم اليرموك بطائرات الميغ مما أدى الى استشهاد /٢٥ / فلسطينياً من أهالي المخيم، ودمروا أيضاً أجزاء من مسجد الشيخ عبد القادر الحسيني، وكان يضم أكثر من

(٦٠٠) نازح من حيي التضامن والحجر الأسود جنوب دمشق، وبذا سقطت أكاذيب النظام باحتضان المقاومة والدفاع عن القضية الفلسطينية، واستذكر العالم قصة الأب (حافظ الأسد) في تل الزعتر عام ١٩٧٦ حين ارتكب مذبحة راح ضحيتها (٣٠٠٠) فلسطيني بعد حصار المخيمات في لبنان وقطع الماء والكهرباء والخدمات.

وحين حوصرت المخيمات في لبنان في الثمانينات حين وقف النظام مع حركة أمل ضد الفلسطينيين، وقد أدانت الأمم المتحدة وحماس والسلطة الفلسطينية هذا القصف.

كما تعرضت مخيمات الرمل في اللاذقية ودرعا لقصف الطيران، ووحشية النظام والصور المسربة من هذه المخيمات تظهر قوات الأسد تدوس على جثث الفلسطينيين وتمثل بجثث بعضهم، وسبب ذلك تقديمهم المساعدة للمحاصرين في درعا واللاذقية.

وكنا ذكرنا أنّ (بثينة شعبان) قد اتهمت الفلسطينيين في بداية الثورة بمساعدة المحاصرين في الساحل ودرعا وسمت ذلك (بمشروع الفتنة).

ويحلل لنا (أيمن هاشم) في (القدس العربي بتاريخ كانون الثاني ٢٠١٥) الدوافع التي دعت النظام لتدمير مخيم اليرموك والمخيمات الأخرى بقوله:

(لقد كان لتدمير مخيم اليرموك وتجويع أهله هدفاً يتمثل بإزاحة الفلسطينيين إلى أقصى الأرض كي تستريح المخيلة الصهيونية من خطر الشعب الفلسطيني ومطالبته بالعودة إلى بلاده، وهذا ليس محض صدفة بل خطة منهجية لدفع هؤلاء للهجرة قسراً وتصفية الوجود الفلسطيني في سورية قبل أي حل سياسي سواء كان في سورية أم غيرها من الدول التي يوجد بها فلسطينيون، وهذا ما حصل عملياً في مخيم اليرموك، فقد وضعوا في دوامة من العذاب بين الحصار والتجويع والاغتيال والقصف.

وليس ببعيد ما يحصل بمخيم (حندرات) وتحويل مخيم درعا إلى بقايا أطلال، علاوة على غض الطرف عن رحلات تهريب اللاجئين الفلسطينيين إلى الأراضي التركية والهجرة عبر البحر المتوسط إلى أوربا ليتحولوا الى لاجئين بلا وطن ليتم دمجهم في البلاد التي يهاجرون إليها فينسوا وطنهم، وتصفية المعتقلين منهم أسوة بإخوانهم السوريين دون تمييز بينهما.

ولعلّ ما يحصل للسورين لن يغيب عنه الفلسطينيون ففي (٢٠١٥/٨/٢١) ذكرت شبكة شام أنه (توفي تسعة فلسطينيين لاجئين في مخيم اليرموك غرقا قبالة السواحل التركية حيث غرق زورق تهريب كان يقلهم).

فقد انطلق المركب من قبالة مرفأ طرابلس اللبناني باتجاه تركيا قبل يومين بحسب ما أفادت الوكالة الوطنية للإعلان اللبناني، ولدى وصوله إلى المياه الإقليمية التركية غرق بمن فيه نظراً لثقل حمولته.

وأفاد أحد الناجين بأن الحادثة أدت الى وفاة تسعة أشخاص بينهم نساء وأطفال وشباب، وعملت فرق الإنقاذ وخفر السواحل التركية على انتشال الناجين ونقلهم إلى المستشفيات التركية للمعالجة.

إنّ ما وثقناه هو غيض من فيض مما يحصل أمام نظر العالم وهيئاته ومنظماته، في مؤامرة واضحة الأهداف والأسباب خدمة للصهيونية العالمية والتخلص ممن يطالب بحق العودة والمقاومة.

وأعلنت حماس في (٣/٩/٢٠١٣):

(أنها تدين القصف المتواصل على مخيم اليرموك جنوبي العاصمة دمشق وتدعو إلى حماية اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات سورية وأماكن لجوئهم المختلفة).

وأعلنت الحركة في بيان لها أنها (تتابع بألم بالغ تطورات الأحداث المؤسفة في المخيمات الفلسطينية في سورية وبخاصة في مخيم اليرموك بدمشق الذي يتعرض يومياً لقصف متواصل بشتى أنواع الأسلحة، والتي كان آخرها الغازات السامة والحارقة، وفي ظل انقطاع الكهرباء وشح المواد الغذائية والطبية وضرورات الحياة اليومية، مما يعرض حياة الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين للخطر الحقيقي)

ودعت حماس إلى ضرورة تحييد الفلسطينيين عن الصراع الدائر في سورية فهم ليسوا فريقا فيه، وستظل بوصلتهم تتجه للعودة الى بلادهم وأراضيهم المحتلة.

وفي تصريح لوكالة (أجناد الإخبارية) في غزة قال رئيس دائرة شؤون اللاجئين في حركة المقاومة الإسلامية حماس في الوقفة التضامنية التي نظمتها المبادرة الشبابية الفلسطينية لدعم اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بتاريخ (٤/١/ ٢٠١٤) (إنّ العالم أجمع قد تحرك لسحب السلاح الكيماوي في سورية خوفا من وصوله لمنظمات تهدد أمن إسرائيل، فيما لم يتحرك لنجدة الموتى جوعاً في مخيم اليرموك الفلسطيني، وأنّ الفلسطينيين في المخيمات من حقهم أن يعودوا إلى أراضيهم في فلسطين، وأنه يجب فرض واقع جديد للفلسطينيين الموجودين في سورية فيعودوا لديارهم وتحتضنهم الأونروا وتوفر لهم الغطاء الدولي.

وأمّا الجامعة العربية والسلطة الفلسطينية فلم تحركا ساكناً لحل هذه الأزمة، ولم تحاولا التدخل ولا حتى مناصرة أهالي المخيم، وبهذا فقد وجب عليهم إيجاد حل لأزمتهم بأنفسهم وأن لا ينتظروا الحلول الدولية، كما صرح بذلك رئيس شؤون اللاجئين في حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وبذا نرى أنّ الأحداث في سورية تحت حكم آل الأسد في السبعينات والثمانينات وخلال الأربع سنوات الماضية تثبت كيف أنّ النظام يحاول إنهاء الوجود الفلسطيني إرضاء لأسياده في إسرائيل وذلك عن طريق كافة الأساليب سواء بالسجون أو التهجير والتجويع والقتل والابادة والمحاصرة،

واستثمار حالات اليأس والإحباط التي وصل اليها سكان المخيم لتفريغه من سكانه بحجة دخول تنظيم الدولة فيه.

الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية

منذ انطلاق ثورات الربيع العربي ناصبتها إسرائيل العداء خوفاً من تحقيق الديموقراطية والحرية والتقاء الأفكار والعمل العربي المشترك، ووقفت موقف المدافع عن الأنظمة الاستبدادية واعتبرتها (دولاً معتدلة) وفي مقدمة هذه الأنظمة حكومة مبارك وابن علي ولم تخفِ تأييدها لسياستها وطرق قمعها لشعوبها وخشيتها من قيام أنظمة شورية معتدلة تلبي حاجات شعوبها وطموحاتها.

ولنا أنْ نهتم بتأثير الثورة السورية على الدولة الصهيونية باعتباره موضوع بحثنا:

فمنذ بدء حركة الاحتجاج في سورية وتحولها إلى ثورة شعبية أبدت إسرائيل اهتماماً كبيراً بها وبتطوراتها لأنّ لسورية مكانة خاصة في إسرائيل لأنها تعتبر:

أولاً: دولة ذات حدود طويلة مع إسرائيل، وتسخين الحدود الشمالية ليس من مصلحة إسرائيل.

ثانياً: تحتل إسرائيل جزءاً لا بأس به من سورية (الجولان) منذ١٩٦٧.

ثالثاً: يوجد بسوريا مخيمات للاجئين الفلسطينيين يشكلون ٢٠ بالمئة من السكان.

رابعاً: سورية دولة لها علاقات مع الدول التي تدعي العداء لإسرائيل مثل حزب الله وإيران والمنظمات الفلسطينية (وقد أثبتت الثورة كذب هذه الادعاءات، وكشفت خداع شعار (المقاومة والممانعة).

وقد التزمت إسرائيل جانب الصمت إزاء مصير بشار منذ بداية الثورة السورية ولازال موقفها على ذاته حتى هذه الساعة فهو جار مريح لها منذ عام ١٩٧٤ للأسباب التالية:

١- احترام النظام السوري منذ عام ١٩٧٤ اتفاق وقف إطلاق النار على جبهة الجولان رغم قيام عدة حروب بينها وبين لبنان والفلسطينيين راح ضحيتها الآلاف منهم، ورغم تدمير إسرائيل المنشأة النووية السورية في دير الزور، واغتيال مساعد الرئيس السوري (محمد سليمان) في طرطوس عام (٢٠٠٨)، واغتيال القائد البارز في حزب الله اللبناني (عماد مغنية) في دمشق العاصمة، وغير ذلك من الاعتداءات، لم يصدر عن النظام السوري أي ردة فعل (سوى الكلمات التي لاتغني ولاتشبع من جوع).

٢- منذ مفاوضات مدريد اتخذ النظام السوري قراراً تاريخياً بأنّ السلام مع إسرائيل هو خيار استراتيجي، وأنّ مسألة استعادة الجولان تعالج بالطرق السلمية وبالمفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل.

٣- أجرى النظام محادثات ومفاوضات جدية مع إسرائيل بوساطة تركية بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) أبدى فيها استعداده لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل وإقامة علاقات طبيعية معها في مختلف المجالات شرط استعادة الجولان.

٤- كشفت الحقائق أنّ إسرائيل أجرت عدة تفاهمات مع النظام السوري على أرضية المصالح المشتركة، وإنْ كانت المواقف العلنية والرسمية للنظام غير ذلك (استخدام الكذب والخداع) فقد كشف كتاب صدر في إسرائيل عن بعض التفاهمات بين إسرائيل وحافظ الأسد وأخيه رفعت تمهيداً لشن الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها في لبنان وضمان حياد النظام السوري، وقد اجتمع (آريئيل شارون) وزير الدفاع الإسرائيلي ومساعده (أبرهام تمير) بالرجل الثاني في النظام (رفعت الأسد) في جنيف عام (١٩٨١) وأكّد شارون في الاجتماع على المصالح المشتركة بين إسرائيل والنظام الحاكم في سورية، وفي مقدمتها (إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وتقسيم مناطق النفوذ في لبنان بينهما، وقد وقع التفاهم شفهياً دون توقيع. (براك رفيد) http:wwwhaaretz>co news politics

أمّا بشان الثورة فرغم أن إسرائيل فضلت السكوت الا أنه يمكن استخلاص ما يلي:

١. فضلت إسرائيل السكوت لكنها لا ترغب بقيام حكم ديمقراطي يتصف بالحرية والعدالة لأنّ هذا يزيد بقدرة سورية على الوقوف في وجه إسرائيل.

٢- إطالة أمد الثورة سيكبد الشعب السوري المزيد من الضحايا والمآسي وسيستنزف قوى الشعب السوري وبذا لا يستطيع الوقوف في وجه إسرائيل.

٣- انهيار النظام المستبد سيجعل جبهة الجولان نقطة جذب لتنظيمات ومجموعات مسلحة معادية لإسرائيل وبهذا تصبح حدودها مهددة.

٤- الخوف من وقوع الأسلحة الكيماوية التي يمتلكها النظام السوري بيد قوى معادية تهدد أمن إسرائيل في حال سقوط النظام.

٥- إنّ الأسد وأعوانه مشغولون في قمع الاحتجاجات الداخلية وهذا يطمئن إسرائيل إلى وضعها، وأنها مطمئنة وتكتفي بالعمل على المستوى الاستخباري، ولاتوجد مخططات لحشد قوات إسرائيلية.

٦- أثبتت الأحداث المتتالية عمق العلاقة الودية بين النظام السوري وإسرائيل، وأنّ للطرفين مصالح مشتركة تدعوهما للعمل معا خدمة لمصالحهما.

محاولة إسرائيل الاستفادة من الثورة السورية

كلنا نعرف أنّ إسرائيل دولة معتدية قامت على اغتنام الفرص والاستفادة من كل ما يتاح لها، فلو تساءلنا ماذا استفادت من الثورة السورية ؟ وكيف استطاعت اغتنام الفرص ؟

نجيب لقد استطاعت فعل ذلك، ففي عام (٢٠١٢) حاولت الاستفادة من قمع النظام لشعبه ومن المجازر التي يرتكبها بإدانة مايفعله لتثبت حضورها في المجتمع الدولي وتبرز انسانيتها ووقوفها إلى جانب الشعوب المضطهدة، فقد أدان نتنياهو مجزرة الحولة التي جرت في(٢٧/أيار / ٢٠١٢) واستنكرها كذلك (يهودا باراك) ملوحاً أن هذه المجزرة وقعت بتعاون بين النظام وحزب الله وإيران وأضاف قائلا " إنّ المجازر التي تجري في سورية توفر لنا فرصة أخرى للنظر الى أنماط أعمال بعض من جيراننا، لندرك أنه من الضروري أن يظل الجيش الإسرائيلي قوياً ومتأهباً للدفاع عن الدولة بمحيط كهذا المحيط ".

وبذا نرى كيف استغل الكيان الصهيوني الموقف في سورية لتمرير أجندته.

وفي العاشر من حزيران من العام ذاته صعد الإسرائيليون هجومهم على النظام مدعين وقوفهم ضد مجازره وظلمه لشعبه عن طريق تصريحات نتنياهو وشمعون بيريس، وأنّ هذه المجازر يقوم بها النظام السوري بالتعاون مع إيران وحزب الله.

وكذلك لو طرح سؤال على إسرائيل: هل تفضل القاعدة أم النظام الأسدي؟ نرى أنّ إسرائيل تفضل النظام الأسدي لأنه يخدم مصالحها ويعمل على قمع كل حركة تقف ضدها.

وبحسب مصادر موثوقة فإنّ مراكز الأبحاث الصهيونية تعيد رصد ظاهرة الأقليات في العالم العربي باعتبارها ورقة رابحة يمكن للقيادة الإسرائيلية استخدامها في وقت الحاجة، وأنّ هناك مشروعاً إسرائيلياً لتمزيق العالم العربي لتكون مطمئنة من قيام قوة تتحداها (المختار الإسلامي ٢٠١٥).

وبهذا نستنتج أنّ نظام بشار يقف خادماً لحماية الكيان الصهيوني وحدوده، وبذا نرى المصلحة الكبرى له ببقائه وقمعه لشعبه واضعافه لجيشه واستنزاف خيرات سورية من النواحي الاقتصادية والبشرية.

التوصيات

التي يمكن التركيز عليه من خلال انعكاس الثورة السورية على القضية الفلسطينية:

بعد الدراسة التي قدمناها عن انعكاس الثورة السورية على القضية الفلسطينية يمكننا أن نركز على بعض من الأمور الهامة التي تخدم الثورة والقضية الفلسطينية منها:

١- أنّ القدس تشكل رمزاً يمكننا أن نلتف حوله للعمل على توطيد الوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية.

٢- أنّ ننبه الشعب السوري والفصائل المقاتلة في سورية إلى خطر التآمر الصهيوني، وأن إسرائيل دولة ميكافيلية تصطاد بالماء العكر وتنتهز الفرص وتروج لأفكارها.

٣- محاولة توحيد الشعوب العربية والإسلامية وعقد مصالحة بين الفصائل الفلسطينية والفصائل السورية ذات التوجه الوطني والتوحد للوقوف في وجه المؤامرات العالمية والصهيونية.

٤- تنبيه الفصائل الفلسطينية إلى أن ما تدعيه إيران وحزب الله من الممانعة والمقاومة هو مجرد دعاية وخداع، وأنه السلاح الذي خدعوا العالم الإسلامي به.

٥- التأكيد على حق اللاجئين الفلسطينيين وحرمة المخيمات وأنّ لهم حق الحماية والحفاظ على أمنهم وحياتهم بحسب الإعلان العالمي لحقوق الانسان، وأنّ لهم حق أخلاقي وسياسي يجب احترامه وأنهم سيعودون الى ديارهم في فلسطين.

٦- تبني فكرة أنّ عمر الاستبداد قصير، وأنّ الحق سيعود لأهله طال الزمن أو قصر، فلا بدّ من العمل والكفاح للتخلص من الظلم والاستبداد.

٧- على الفصائل السورية المناضلة وضع الحقوق الفلسطينية في أولوياتها لإعادة الحق لأهله في حال انتصار الثورات.

وأمّا ما نختم به بحثنا هذا فهو:

أنّ فلسطين أرض إسلامية لا يمكن التفريط ولا بأي شبر منها، وأنّ حمايتها فريضة إسلامية تقع على عاتق المسلمين، وأنّ الثورة السورية أظهرت للعالم كذب وخداع الادعاء بالممانعة والمقاومة، وأنّ هذه شعارات رفعها (حسن نصر الله) ومن يدعون الامامة لذر الرماد بالعيون، وامتلاك الأسلحة لتسليطها على الشعوب العربية ولم توجه رصاصة واحدة للعدو الصهيوني، بل على العكس من ذلك فقد استفادت إسرائيل من حالة التفكك والانقسام وبروز الأقليات الطائفية والدينية لتكون مطمئنة على حدودها سواء من الجنوب من خلال حكم السيسي، ومن الشمال من خلال حكم (حسن نصر الله) ومن الجولان بقمع الأسد لشعبه وابادتهم بالبراميل أمام نظر العالم دون أن يحرك ساكناً.

وأنّ ما يطلب منا جميعاً هو أنْ يكون لنا مشروع إسلامي واضح المعالم، ينتهج خط العمل بكافة الوسائل لتخليص شعوبنا من الاستبداد والظلم والاحتلال، والقيام بواجب الدعوة، والابتعاد عن التنظير والأقوال، واتباع نهج العمل، وأنّ المقاومة المسلحة هي الطريق الأهم للوصول للتحرر والحياة الكريمة.

وأنّ الشعب السوري وقف دائماً مع الشعب الفلسطيني لتحرير بلاده وعودة الحق الذي أضاعه آل الأسد لأهله.

ولابدّ من بناء استراتيجية عربية موحدة ومواجهة المشروع الصهيوني والأسدي والتغريبي للتخلص من حالة التشرذم ومما يُدعى اتفاقيات السلام، وما يدعيه ممن يلقب نفسه بقوى المقاومة والممانعة.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٠٥]

المراجع

١- كتاب القضية الفلسطينية: إصدار مركز دراسات الشرق الأوسط (جواد الحمد).

٢- حق اللاجئين الفلسطينيين بين النظرية والتطبيق: (د. أحمد نوفل. د. أنيس قاسم وغيرهما) مركز الشرق الأوسط.

٣- الإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية: (تحرير الدكاترة: حامد قويسي. عصام البشير. جواد الحمد)

٤- جريدة العرب اللندنية ٢٥(٢٠١٣/٧/).

٥- سما نيوز.

٦-القدس العربي.

٧- المختار الإسلامي.

٨-وكالة صيدا أون لاين (٢٠١٣/٦/٩).

٩- وكالة رويتر.

١٠. http:wwwhaaretz >co nowspolitics